عُكّازةُ مُستَحمِر

عُقدُ رِجالِ الدِّين من النُّشوءِ إلى الارتِقاء



محمد الميل

عُكَّازةُ مُسْتَحِمِر

عُقَدُ رِجَالِ الدِّين من النُّشُوءِ إلى الارتِقاء

محمد الميل

بسم الله الرحمن الرحيم

عكازة مستحمِر ويليه عمامة مسترجَعة

الطبعة الرابعة (منقحة ومزيدة)

1447هـ - 2026م

الغلاف: هيثم يوسف

هيئة اليد العليا – إنجلترا، المملكة المتحدة

كلمـــــة الناشـــــر

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذا الإصدار الخاص الذي يجمع في مجلدٍ واحدٍ عملين أدبيين: «**عكـازة مستحمِـر**» (2018م)، و«**عمامـة مسترجَعـة**» (2019م)، في طبعةٍ فريدةٍ تمنح القارئ فرصةً ثمينةً لاستكشاف أفكار المؤلف وتأملاته في سياقٍ متكامل.

يتضمن الكتاب قدرًا وافرًا من السيرة الذاتية للمؤلف، إذ يسرد كيف كان، في وقتٍ مضى، شخصيةً بارزةً في المجتمع الديني، تحظى بمكانةٍ بين أتباعٍ وتلاميذ، غير أن سلسلةً من الصدمات قادته إلى رفض ذلك المجتمع، والانفتاح على رؤيةٍ علمانية، والعمل دفاعًا عن حقوق الإنسان.

يقر المؤلف، في مقدمة الطبعة الجديدة، بتراجعه عن بعض ما كان قد تبناه في كتابيه السابقين، لكنه يوضح أن الشهادات التي رواها كانت صحيحةً ودقيقةً ضمن سياقها الزمني.

أما إعادة نشر الكتاب، فلا تمثل تمسكًا بالأفكار المطروحة، بل تمثل سعيًا إلى توثيق حقبةٍ زمنيةٍ تظل ذات أهميةٍ بالغةٍ للقراء الساعين إلى فهم رحلته الذاتية وتطوره الفكري.

الناشـــر

***

مقدمـــــة لا بـــــد منهـــــا

القصة بقضها وقضيضها: مراهق يعيش فتوةً فكريةً، يبحث عن مستقرٍ لضميره، مستقر ترتكز فيه الثوابت، فتغدو عقيدةً يعيش ويموت لأجلها.

بكل ثقةٍ وجرأةٍ، أعيد نشر هذا الدفتر بما يحتويه، بل أضيف عليه توثيقًا لحقبةٍ، على الرغم من أنني، بعد سنتين من النمو والتجارب الجديدة، أدركت أن بعض ما فيه هرطقات فكرية أذعتها تحت وطأة حالةٍ مزاجيةٍ عشتها، وقد مضت أيامها، وانصرمت آلامها، وأراني أعود عن كثيرٍ مما نشرته في كتابٍ ولد ولادةً قيصريةً، لا يدرى أهو ذكر أم أنثى!

هكذا تبدو الفطرة المعجونة؛ ترى الواحد منا ما إن يغرب عن الطريقة، ويعزب عن الصراط، إلا ويعود سريعًا متحمسًا، يستأنف سعيه في تعمير البلدان بحب محمدٍ وعترته.

هذا وعاء قد ملأته، خذوا منه ما شئتم، ثم صفوه من الكدورة، تأخذونه أبيض نقيًا.

7 تشـرين الثـــاني 2020م

* * *

هديـــــة

إلى ابنتي مليكة، التي حرمت من حنان الأبوة وإحساس الوالدية باسم الدين:

صغيرتي، فلتعلمي أن أباك لم يتركك تنازلًا ولا تخليًا، فأنت قرة عينه وثمرة فؤاده، ولكن شحت على أمرك نفوس قومٍ، وسخت عليه نفوس قومٍ آخرين، وإنا أهل بيتٍ لا نسترجع شيئًا أخذ منا غصبًا، لأن الحقوق لا تتجزأ، إذا مس حق منها، تأثرت بقية الحقوق.

أقيليني السؤال في المستقبل، واسألي من هم حولك؛ اسألي الخرقة البيضاء والخمار الأسود.

* * *

توطئـــــة

انشغلت بما لم أتوقعه، فأنا الذي قضيت نصف عقدٍ من الزمن مدافعًا خشنًا عن حمى المؤسسة الدينية، أتصدى لكل مشاكسٍ ومتمردٍ بعزمٍ وصلابة، وأنا اليافع الذي ذاق مرارة الغربة، ورفع راية الثأر لآل النبوة[1].

كان كل شيءٍ عابرًا، صبي استحوذ عليه الفضول لاكتشاف أمور دينه، لم يتصور أن يكون للأمر تبعات وتداعيات، حتى وقع غير المتوقع، فلا تزال طائفة في صدمةٍ ووجومٍ مما حدث ويحدث. وعلى الجانب الآخر، قوم غمرتهم نشوة السعادة، ورهط بدا على ملامحهم علامات الشفقة تجاه من رفض نصحهم وأغمض عن وعظهم يومًا.

زمرة تطبل، وعصبة في حنقٍ تتوعد بالانتقام والتشفي، وفرقة مشغولة في التصنيف، قد بحت حناجرهم من غير تحرٍ ولا تروٍ: هل صار علمانيًا أم ليبراليًا متحررًا؟ فتسعفها أخرى تنسبني إلى اللادينية أو إحدى تلك المذاهب.

---

(1) في 14 شباط 2017م، قضت محكمة الجنايات الكويتية بحبسي عشر سنواتٍ مع الشغل والنفاذ في قضية أمن دولة، بعدما وجهت إلى النيابة العامة تهمة الدعوة إلى تنظيم هيئة اليد العليا التي أتزعمها، بالإضافة إلى نشر أخبارٍ زعموا أنها كاذبة، والسعي إلى هدم النظم الأساسية في البلاد؛ تلا هذا الحكم أحكام أخرى بلغ مجموع مددها أكثر من خمسين سنة سجن.

فهذه تجربة ارتأيت أن أسجلها بكل إيجابياتها وسلبياتها دون أن أتنكر لها، وهي تجربة ثقيلة، قد لا يطيقها أي يافعٍ في ريعان شبابه وبداية خشونة أظفاره.

وإنني، إبان هذه الحقبة، عشت في قلب الحدث، راصدًا الظواهر، حتى أيقنت بنفسي أن المؤسسة تعاورها الركاكة، وتشوهها الرجعية، ويتجاذبها الاستبداد.

أكتب هذا، عسى أن يستيقن كل من تراوده الشكوك في أمر دينه أنه هو المتسبب فيما حل به، إذ صنع لأولئك مقامًا.

ومع هذا، فإني لا ألتمس من هذا الدعوة إلى محاربة المؤسسة، ولا حتى الانقلاب عليها لتأسيس منهجٍ مختلف؛ فلست هنا مصلحًا ولا مقصيًا، فلا الأول أنا أهل له، ولا الثاني شغلي ومنيتي، وإنما أريده حكايةً تعرف وتروى على لسان من تجشم الألم، ونالته الخديعة، لإثارة المفارقة، وإحياء التساؤل عن الأصالة: أين غدت؟

8 آب 2018م

***

ملحقـــــات

تتضمن ملحقات الكتاب وثائق متسلسلةً ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمحاوره، وتكشف عن علاقة المؤلف بالشيخ ياسر الحبيب، أحد أبرز رموز التيار الشيرازي، وهي علاقة شكلت نقطة تحولٍ فارقةً في مساره بعد انخراطه في العمل الإسلامي الحركي ضمن صفوف التيار في مطلع الربع الأخير من عام 2012م.

كما تتضمن الطبعة الجديدة وثائق حديثةً تعود إلى السنوات اللاحقة، تهدف إلى تتبع مآلات بعض الأحداث، وتمكين القارئ من متابعة سياق التطورات التي أعقبت تأليف الكتاب، بما يمنحه فهمًا أعمق لرحلة المؤلف.

الناشـــر

❋ ❋ ❋

المحتويـــات

* * *

Printed and Bound in Great Britain
A CIP record for this title is available from the British Library

ISBN 978-1-7396143-9-3

First Edition, United Kingdom, October 2018
Second Edition, United Kingdom, December 2020
Third Edition, United Kingdom, March 2023
Fourth Edition, United Kingdom, February 2026

Autobiography

Published by the Upper Hand Organization
www.upper-hand.org

THE MISLEADER’S CRUTCH

ʿUKKĀZAT MUSTAẖMIR

MOHAMAD AL-MAIL

9 781739 614393

AUTOBIOGRAPHY
UK £10

هيئة اليد العليا
UPPER HAND ORGANIZATION